من قبل قبل زماننا وكنا ذرية من بعدهم فقلدناهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل الابا المبطلون
فتاثيرالشرك والتقليد مع التمكن من تحصيل العلم ليس بعذر وكذلك التبيين نفصل الايات
لفوايد كثيرة ولعلهم يرجعون عن الباطل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا كتب السما
والاسم الاعظم هو بلعام سيل ان يدعو على موسى فابى ثم رشي فدعا عليه فابتلى موسى في التيه فلما
دعا عليه بنزع الايمان فانسلخ بكفره منها من الايات فاتبعه الشيطان جعله تابعا اولحقه
فاغواه فكان فصار من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى الدرجات العلى بها بالايات ولكنه
اخلد مال اوسكن الى الارض زخارفها واتبع هواه في ايثاره لها على الاخرة فحططناه وبدله
على ذلك فمثله في انهاكه في الدنيا سواء وعظت اوتركته كمثل الكلب في اخس احواله
وهو اللث بالسكون اي ادلاع اللسان بالنفس العطش ان تحمل عليه بالزجر والطرد يلهث او تتركه
بلا زجر يلهث روي انه صار لاهثا كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص
القصص المذكور في الكفرة لعلهم يتفكرون فيعتبرون ساء مثلا القوم اي مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون ما ظلموا الا انفسهم من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون وحد الاول وجمع الثاني لوحدة الهداية وكثرة طرق الضلالة
ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وعلامتهم انهم لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها اعتبارا ولهم اذان لا يسمعون بها المواعظ اولئك كالانعام في
قصرهم مشاعرهم على الشهوات بل هم اضل فانها تفعل ما خلقت له طبعا وتسخيرا اولئك
هم الغافلون اشد غفلة ولله الاسماء الحسنى لدلالتها على احسن المعاني وهي الفاظ او
وغير منحصرة في عدد فادعوه سموه بها وذروا الذين يلحدون يزيغون في اسمائه
بتسميتهم اياه بلا توقيف فيه او بلفظ لا يعرف معناه او بتسميتهم اصنامهم بها
مع تغيير كالعزى من العزيز سيجزون ما كانوا يعملون في الالحاد وممن خلقنا
انشا والكلهم امة يهدون بالحق اليه وبه يعدلون يعملون في الحديث انهم هذه
الامة وفيه دليل صحة الاجماع لان المراد في كل قرن كما في حديث لا تزال من امتي والذين
كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم الى الهلاك قليلا قليلا او من درج مشى
هلك من حيث لا يعلمون فكلما جددوا معصية زيد وانعمة ونسوا الشكر وعطف
على سنستدرجهم واملي لهم امهلهم ان كيدي اخذي متين شديد وسماه كيدا لان ظاهره
احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ليعلموا ما بصاحبهم محمد عليه السلام من جنة
ان هو الا نذير مبين انذاره اولم ينظروا واستدلالا على التوحيد في ملكوت

عظيم

عظيم ملك السموات والارض اوعجايبها وفي ما خلق الله من شيء وفي ان انه عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فيسارعوا الى ما ينجيهم فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون ان لم يومنوا به
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسالونك عن الساعة
القيمة سميت بها لسرعة حسابها ايان متى مرساها اثباتها قل انما علمها عند ربي لا يجليها يظهرها
لوقتها في وقتها الا هو اي خفاها علينا مستمر الى قيامها ثقلت عظمت وشقت
في اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة حين اشتغالكم بالمعاش والتجارة يسالونك كانك حفي شفيق
لهم او عالم بها عنها متعلق بيسالونك قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه
مختص به قل لا املك لنفسي نفعا اي جلبه ولا ضرا اي دفعه الا ما شاء الله تمليكي
منهما ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير فكنت دافعا ما بادايا وما مسني
السوء لم الكن في بعض الاوقات خاسرا مغلوبا ان ما انا الا نذير وبشير لقوم كتب في
الازل انهم يؤمنون فانهم المنتفعون هو الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وجعل
منها من ضلعها زوجها حواء ليسكن ليطمين النفس بها والمعنى بها للحسنة والبغضة فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا عليها اي النطفة فمرت به فاستمرت به الى وقت ولادته بلا فلما
اثقلت صارت ذات ثقل لكبر الولد دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا صحيح
بدنه لنكونن من الشاكرين لك فلما اتاهما صالحا جعلا له لله شركاء اشرك
فيما اتاهما كتسميته ولدها عبد الحارث بامر ابليس جاعلا بان الحارث اسمه واشكل
انه ليس بشرك حقيقة اذ الاعلام لا تفيد مفهوما اللغوي فاطلقه عليه تغليظا وان
الاعلام المضاف قد يلاحظ فيها المعاني الاصلية وقرئ شركا بالجمع لان من جوز شريكا جوز عقله شركا
فتعالى الله عما يشركون جليا او خفيا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم الاصنام
يخلقون انث بضمير العقلا بناء على اعتقادهم ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون ان قصد واهلكوه وان تدعوهم الشركاء الى الهدى الى ان يهدوكم لا يتبعوكم
لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون تعبدون من دون
الله عباد امثالكم مملوكون مخلوقون فادعوهم في نفع او ضر فليستجيبوا لكم ان
كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم اذان يسمعون بها فانتم اكمل منهم قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون بالغوا
في هلكوهي فلا تنظرون تمهلوني فاني لا ابالي بكم ان وليي الله الذي نزل الكتاب
القران وهو يتولى امر الصالحين فكيف برسله والذين تدعون من دونه

ادراك

Copyright King Saud University